الحـــرس الوطنـــي

صروح صحية في خدمة الوطن

منذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. حفظه الله. رئاسة الحرس الوطني، رسم له خطة و إستراتيجية متكاملتين، لا تقتصر على المهام العسكرية فحسب، بل تشمل الجانب المدني والحضري الذي يضطلع به الحرس الوطني.وتأتي هذه الإستراتيجية الشاملة تأكيداً للتوجيهات الكريمة بتعميم جميع الخدمات المدنية، ولاسيما الخدمات الطبية في كل ربوع المملكة من خلال مؤسسة الحرس الوطني التي تحظى بالدعم الكبير، والاهتمام المباشر من المليك، حفظه الله.

الخدمات الصحية.. البداية والتطور

بدأ إنجاز الحرس الوطني في المجال الصحي بما عرف بطبيب الحرس الوطني، حيث يوجد هذا الطبيب في كل منطقة من المناطق التي توجد فيها قوات الحرس الوطني، وكان ذلك في عام ١٣٧٤، وفي عام ١٣٨٠ أنشئ مستوصف الشميسي بالرياض بطبيب واحد، وفي عام ١٣٨٨ أنشئت مجموعة من العيادات الطبية بأقسامها المختلفة في مناطق وجود الحرس الوطني، وتعدّ الإدارة العامة للخدمات الطبية بالحرس الوطني التي أنشئت عام ١٣٩١ بداية الانطلاقة التي أوصلت عدد المراكز الطبية والمستوصفات العاملة بمختلف فئاتها إلى أكثر من خمسة وثلاثين مركزاً، مزودة بالأطباء المتخصصين، والمختبرات الطبية، وأقسام الأشعة وصحة الأسنان، بالإضافة إلى أنه يجري تنفيذ ٣٦ مركزاً طبياً، بالقرب من مساكن المنتفعين بالخدمة الطبية، بهدف أن تكون الأسر قادرة على الحصول على الرعاية الطبية بأقصر الطرق، وأيسرها.

وعممت المستوصفات الطبية في مناطق المملكة، وبدأ الحرس الوطني يعمل على نشر عيادات الرعاية الصحية الأولية بين منسوبيه، وبعدها أخذت هذه العيادات بالتطور إلى مفهوم العيادات الشاملة، مثل العيادات الطبية في الشميسي، والعيادات الطبية في خشم العان، والعيادات الطبية في أم الحمام التي تعمل بأقسامها المتعددة فترات طويلة من اليوم.

كما تم إنشاء المدرسة الطبية العسكرية بالحرس الوطني لإمداد وحدات الحرس الوطني بفنيي المختبرات، في شتى التخصصات الطبية والفنية والمعملية، وإنشاء المدرسة العسكرية للعلوم الصحية المساعدة، والسرايا الطبية المساندة، بالإضافة إلى قسم للطب الوقائي، وللصحة الوقائية، و أولت الشؤون الصحية اهتماماً بالغاً بمراكز الرعاية الصحية الأولية؛ وذلك لتقديم الخدمات عالية المستوى إضافة إلى توفير برامج متميزة، وطموح للرعاية الصحية المنزلية لبعض المرضى المحتاجين.

خادم الحرمين الشريفين يفتتح مستشفى الملك عبدالعزيز التخصصي بالطائف (واس)

ويعدّ مركز الملك عبد العزيز الطبي بالرياض أحد هذه الصروح الطبية المتقدمة، ويشتمل هذا المركز على وحدة للقلب، والكبد، ومبنى للعيادات، الخارجية، ومركز لطب الأسنان، ومركز لرعاية ذوي الأمراض المزمنة، بالإضافة إلى مركز الملك عبد العزيز للأورام بجدة، الذي يعد أول مركز متخصص في المنطقة الغربية لعلاج الأورام، حيث يشمل المركز قسم العيادات الخارجية، وقسم الأشعة التشخيصية، وقسم العلاج الكيماوي، وقسم العلاج النووي، إلى جانب قسم العلاج بالأشعة، وأجنحة المرضى والتنويم.

وقد حققت البرامج المتخصصة التي تشرف عليها الشؤون الصحية بالحرس الوطني، نتائج ممتازة، ومتقدمة في برامج صحية كثيرة، خصوصاً برنامج زراعة الكبد، وبرنامج جراحة القلب، بالإضافة إلى وحدة أمراض الكلى، وضغط الدم، ومركز علاج الهضم والإخصاب الخارجي، وبرنامج حالات الحمل الحرجة.

كل ذلك يأتي في إطار تبني الحرس الوطني مبادئ التخطيط الشامل، والنظرة الكلية المستقبلية، كأساس لتطوير الخدمات الطبية والنهوض بها إلى مستوى أفضل مع التركيز على القاعدة الأساسية

المتمثلة في العناية بالصحة الوقائية، وصحة البيئة، والمجتمع.

وفي عام ١٣٩٥ أخذت خطط الحرس الوطني الطموحة في وضع إستراتيجية لإنشاء مستشفيات متخصصة، وتم إبرام عقد لتقديم نظام صحي متكامل يلبي احتياجات الحرس الوطني، وشمل العقد سبع مهام رئيسة، منها إنشاء مستشفيات من الدرجة الممتازة، ومدينتين طبيتين متكاملتين، و تمثلت ثمرة تلك الجهود في الإنجازات الآتية:

مستشفى الملك خالد للحرس الوطني بجدة:

تم افتتاح مستشفى الملك خالد للحرس الوطني بجدة وتشغيله تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز - رحمه الله - في ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٤٠٢، بطاقة استيعابية ٣٥٤ سريراً، ويعد أحد المعالم الحضارية وصورة من الصور المشرقة للمرافق الصحية المتطورة، بما يقدمه من خدمات طبية متقدمة لم تقتصر على منسوبي الحرس الوطني وذويهم، بل امتدت إلى المواطنين، والمقيمين، وذلك من خلال توافر أحدث ما توصل إليه العلم في الطب من أجهزة متقدمة، واستقطاب الكفاءات العالية.

والمستشفى يتكون من ١٨ جناحاً، ويتسع لـ ٥٠٠ سرير، كما توجد في كل جناح محطة تمريض مكثف، ويحتوي المستشفى على مختبر، وبنك الدم، وذلك لتوفير الكميات المطلوبة من الدم للعمليات الجراحية، بالإضافة إلى مدينة سكنية يبلغ عدد شققها ٢٦٤شقة، تشتمل على جميع المرافق الضرورية والترفيهية لساكنيها، وعائلاتهم، ويقوم بتغذية هذا المستشفى والمدينة الطبية محطة كهربائية ضخمة تحتوي على اثني عشر مولداً.

مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض:

تم افتتاح مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض في ١٩شعبان سنة ١٤٠٣ وهو يتسع لـ ٥٠٠ سرير، ويعد أحد أركان مدينة الملك عبد العزيز الطبية بالرياض، التي تضم الكثير من المراكز الطبية المتقدمة، مثل مركز طب وجراحة القلب وزراعة الكبد، ومركز طب وجراحة الأسنان، ومركز الإقامة الطويلة، ومركز العيادات الخارجية، ومركز الإسعاف والطوارئ، بالإضافة إلى كلية العلوم الطبية المساعدة، ومبرة فهدة بنت العاصي بن شريم للعناية المركزة والحروق، والعيادات التخصصية الشاملة، والمركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات بالحرس الوطني.

ومدينة الملك عبدالعزيز الطبية التي يتبع لها مستشفى الملك فهد بالرياض، تم افتتاحها في شهر ذي القعدة سنة ١٤٢١، وتبلغ السعة السريرية لهذه المدينة ٦٩٠ سريراً بالإضافة إلى ٢٥ سريراً خاصاً لإجراء العمليات الجراحية المتوقعة، و١٢٢ سريراً خاصاً لتنويم الحالات الطارئة.

وتعد مدينة الملك عبد العزيز الطبية بالرياض من أكبر الصروح الطبية التابعة للحرس الوطني، وقد أجريت فيها أعقد العمليات الجراحية التي تمثلت في فصل التوائم من مختلف بقاع العالم، مما أكسبها شهرة تجاوزت حدود الوطن والمنطقة.

مستشفى الإمام عبد الرحمن الفيصل بالدمام

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - حين كان ولياً للعهد مستشفى الإمام عبد الرحمن الفيصل للحرس الوطني بالدمام في شعبان سنة ١٤٢٣، وقد كان المستشفى في بدايته يتسع لمئة سرير، ثم اتسع المستشفى لأكثر من ٢٠٠ سرير وبدأ في التطور، والاتساع لتلبية احتياجات المنطقة الصحية، ويشمل كل المرافق الحيوية من عيادات خارجية وصيدلية، وعلاج طبيعي، وأجهزة التشخيص المتقدمة، التي تستخدم التقنية الرقمية، مع أجنحة التنويم والعناية المركزة للكبار والصغار، وحديثي الولادة.

مستشفى الملك عبد العزيز للحرس الوطني بالأحساء:

قام الملك عبدا لله بن عبدا لعزيز حفظه الله - إبان ولايته للعهد - بافتتاح مستشفى الملك عبد العزيز بالأحساء في ١٠ شعبان من سنة ١٤٢٣، ويعد المستشفى إحدى هدايا الحرس الوطني لأهالي المنطقة الشرقية، وقد وجه - حفظه الله - أن يحمل اسم موحد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز، رحمه الله، ويتسع المستشفى لـ ٢٨٠ سريراً قابلة لأن تصل إلى٤٠٠ سرير، ويتكون من ثلاثة طوابق وبمساحة إجمالية قدرها ٣٥ ألف متر مربع، تضم القبو، والدور الأرضي، والدور الأول، ويشتمل القبو على مطبخ، ومطعم يتسع لـ ٥٧٢ فرداً، بالإضافة إلى الصيدلية الرئيسة، والمختبر، والسجلات الطبية، والمستودعات، والثلاجة، والمغسلة، وقسم التعقيم، وغرف المعدات الكهربائية والميكانيكية.

أما الطابق الأرضي فيشمل العيادات الخارجية، والصيدلية، وأربع غرف عمليات، إضافة إلى عدد اثنين من غرف العمليات اليومية، كما يحتوي على ثمانية أسرة لغسل الكلى، منها سريران خاصان بمرضى العزل، وقسم للعلاج الطبيعي، وقسم الأشعة والمناظير، وغرفة الطوارئ، ووحدة العناية المركزة، وقسم الولادة، وملحق به غرفتان للعمليات القيصرية، وست غرف ولادة، بالإضافة إلى قسم للإدارة ومصلى.

أما الطابق الأول فيشتمل على أجنحة المرضى التي تتكون من جناح عام للرجال، وجناح عام للنساء، وجناح للأطفال، وجناح أمراض النساء، وجناح الولادة، وجناح جراحة النساء، وجناحين من أجنحة جراحة الرجال، وجناح خاص بأمراض العيون والأنف والأذن، وجناح خاص بكبار الشخصيات.

أما مبنى الخدمات فيحتوي على معدات التكييف وورش الخدمات، والصيانة، وتضم الأجزاء الأخرى إسكان العائلات والممرضات وإسكان العزاب، والخدمات العامة.

المستشفى الميداني المتنقل:

صدرت الأوامر الكريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدا لعزيز - حفظه الله - إبان ولايته العهد - بتشكيل الطب العسكري الميداني بالحرس الوطني، فتم إعداد الخطط وتقديم الدراسات اللازمة من قبل المسؤولين لإضافة بنية أساسية تخدمه، وتحافظ على صحة جندي الحرس الوطني وحياته، وبناء على ذلك تشكل الطب العسكري الميداني بمهامه الموكولة إليه، ومسؤولياته المحددة، المتمثلة في

مستشفى الملك عبدالعزيز بالأحساء

تأمينه، وتقديم الخدمة الطبية لألوية الحرس الوطني، ووحداته المنفصلة، سواء في مسرح العمليات، أو داخل المعسكرات، وفق خطة طبية محكمة، بدءاً من إصابة الجندي في الخطوط الأمامية حتى إخلائه إلى الخطوط الخلفية، وتحقيقاً للرعاية الطبية الميدانية، تم إحداث إدارة الطب الميداني ضمن تشكيل الإدارة العامة للخدمات الطبية لتكون مسؤولة عن التجهيزات الطبية الميدانية والعيادات الملحقة بوحدات الحرس الوطني. ولاندماج الطب العسكري الميداني في الشؤون الصحية للحرس الوطني منذ عام ١٤١٤ تم تجديد المستشفى الميداني العسكري الحالي، المعروف باسم (صقر الجزيرة) الذي يضطلع بمهمة إجراء العمليات الجراحية العاجلة لإنقاذ حياة أفراد الحرس الوطني في الميدان، حيث تقتصر هذه المهمة على المصابين بجروح خطيرة، والذين لا تسمح حالتهم بنقلهم أو بإخلائهم الطبي إلى مرفق رعاية أعلى مستوى.

والمستشفى الميداني المتنقل (صقر الجزيرة) الذي تبلغ سعته ٣٦ سريراً قابلةً للزيادة إن شاء الله إلى ٦٦ سريراً.

ولم تقتصر مهامه على تقديم الخدمات الطبية داخل المملكة، وإنما امتدت خارج حدودها، وذلك عندما شارك المستشفى الميداني المتنقل بتقديم خدمات الإسناد الطبي للمستشفى السعودي الميداني المتنقل في بغداد فأمده بالأطباء والفنيين مطلع عام ١٤٢٤، وكذلك أرسل فريقاً كاملاً من الأطباء والفنيين، والمسعفين، إلى جمهورية إيران الإسلامية، مع المساعدات العينية التي شملت: غرف كشف متنقلة، وغرف عمليات، ومواد تموينية، ومواد إغاثة عند حدوث الزلزال المدمر في إقليم بام عام ١٤٢٤، وقد عكست وسائل الإعلام العالمية والمحلية ذلك الدور الإنساني، خاصة في تقديم الخدمات الطبية المتقدمة التي واكبت الحدث زماناً، ومكاناً، إبان كارثة الزلزال.